المؤلف هانى تادرس

و

قصر الدوباره

قصر الدوباره

والمؤلف هانى تادرس

الفصل الاول

محمد محمود 1

قفءدسه

وقفت المدرعه فى الجانب الايسر من ميدان التحرير
وأشار أحد الضباط الى الجندى الذى يطل من مقدمة
المدرعه بالتمركز بمحازةأحدى
الارصفه.....حيث كهان هناك كر ...وفر فى كل

أتجاه.....وأصوات الطلقات تدوى ....وقنابل الدخان تنبعث فى كل أتجاه.....وتغمر سماء الميدان بسحابه بيضاء.....ورائحة الدخان تصيب ا لشباب الثائر بالاختناق .....وأصوات نفير سيارات الاسعلمتظاهاف تزأر من بعيد قادمه من شارع محمد محمود حيث مقر وزارة الداخسليه.....حيث كان هو هدف الشباب لاقتحامه.....وهناك جموع غقيره من المتظاهرين يتوافدون من ميدان عبد المنعم رياض

بينما جنود من الجيش والشرطه ويقفون على مدخل الميدان وفجاءه..أندفع ثلاثه من الشباب وهم ملثمون وأطلق أحدهم رصاصه من مسدسه وهى رصاصه خرطوش فى أتجه الضابط الواقف أمام المدرعه فأصبته فى مقتل وأندفع الشاب ألاخر والقى زجاجة مولوتوف حارقه داخل المدرعه .....وأندفع الشاب الثالث والقى..زجاجه أخرى وتابعتهم فتاتين بزجاجتين القيا على المدرعه من أسفل من نفس الماده الحارقه وهى مشتعله وسقط الضابط ملطخ فى دمائه.....وتعالت أصوات ألاستغاثه من داخل المدرعه التى أشتعلت بها

النيران تلتهم رأسه.....وجسده وهو يصرخ ويطلب النجده.....وهألاسعاف بينما هرب الشباب الملثم .....وتابعتهم الفتاتين وأنطلقوا فى أتجاه شارع محمد محمود.....ولكن أحد هؤلاء الشباب صاح فيهم.....أتجهوا الى.....كنيسة الدوباره .....زملائنا هناك.....وصاحت أحدى الفتايات.....بصوت مرتفع.....شبه صراخ.....الدكتوره.....(سحر بولس) هناك

وصل الشباب الخمسه الى مدخل وحديقة قصر الدوباره وهم فى غاية
التعب....وألارهاق.....والخوف.....والفزع يمتكهم فقدكانهناك جنود يلاحقونهم
.....ويطاردونهم.....من بعيد ويطلقون أعيرة النار تحذيريه فى الفضاء وفوق
رؤسهم.....وأستمروا فى الجرى حتى وصلوا على مشارف الكنيسه حيث تجمع عدد كبير من الشباب
ةعملوا حاجز بينهم وبين الجنود.....وأصطحبوهم الى داخل الكنيسه.....الى أحدى القاعات فى بهو الكنيسه العليا.....وخارج الكنيسه أقام حاجز بشرى من الشباب واصطفت الفتايات فى الصف الاول ليمنعوا الجنود من ملاحقتهم او التوغل داخل الكنيسه.
وبالفعل وصل ضابط من الشرطه العسكريه ومعه جنود من الصاعقه يحملون الاسلحه
الاليه.....وصاح الضابط فى
الشباب.....فين القتله اللى دخلوا هنا

الان؟.....وعاد يكرر بصوت
جهورى.....عنيف وبعصبيه.....وأنفعال
رهيب.....الشباب الثلاثه ومعهم الفتاتين.....لو
ما خرجوش حالا والان.....سوف أقتحم
المكان.....وأهده على من
فيه.....هؤلاء القتله والمجرمين قتلوا
.....ضابط وثلاث جنود.....وأشار بيده
الى ثلاث مدرعات أن
تتحرك.....وقال فى لغة تهديد
ووعيد.....أمامكم ربع ساعه.....لو
هؤلاء القتله.....مسلموش نفسهم
لنا.....سوف اقتحم
الكنيسه.....ونقبض عليهم بمعرفتنا.....وعلى
كل من شارك فى هذه الجريمه.

عاد الضابط للخلف بعد أستدعاء الجنود
له.....وتحدث فى جهاز اللاسكى الذى
يحمله.....ويظل يضرب بقبضته على المدرعه

التى أمامه.....وعاد سريعا الى جمع الشباب.....وظل يصرخ يا ولاد الكلب.....يا ولاد الزانيه.....لقد مات جندى أخر.....ستدفعونالذابط ثمن غالى.....وسوف نعلق رقابكم على المشانق.....وكان..الضابط فى قمة غضبه.....وقال وهو يهدد وقد رفع سلاحه الالى فوق راسه.. ...واطلق سيل من الطلاقات فو ق رؤس جمع الشباب.....وصرخ فيهم مر الربع ساعه ولم يظهر هؤلاء القتله.....ولقد نفذ صبرنا.....ثم أشار الى جنوده ومدرعته.....للتحرك نحو الكنيسه.....وهنا أندفع الشباب الى الخلف وبعضهم دخل الى الكنيسه وأغلق لباب لحديقة الكنيسه.....ومن فزع الشباب ورجوعهم للخلف.....سقط البعض على بعض وخاصة الفتيات وتعالت الصراخات.

وقام الجنود بحصار الكنيسه من كل جهه بينما الشباب فقد تجمعواعلى مدخل فناء الكنيسه والبعض يحمل

الشماريخ وهناك من بجمل خرطوش.....وبتات تحمل
عصى والاخريات بدوا فى تكسير حجاره
ورخام.....وبدأ الموقف يتجول الى الاستعداد
لمعركة سوف داميه

من خلف صفوف الشباب تعالا صوت أحد الشباب وهو
يهتف.....يسقط .....يسقط حكم
العسكر.....يسقط حكم العسكر.....مما أثار

الضباط والجنود.....فأطلقوا سيل من الطلقات فوق رؤوس المتظاهرين.....وبدأ قفز الحجاره.....وأطلاق الشماخير.....مما دفع الجنود للهجوم.....على المتظاهرين.....وتحركت المدرعات.....وأندفع الشباب الى داخل الكنيسه .....وهنا صدر قرار من قائد المجموعه العسكريه.....بوقف الهجوم والعوده للخلف والتوقف على أطلاق الاعيره الناريه.....وعلى أثارها ساد صمت وهدوء رهيب

عاد الشباب *مرة أخرى ألى حديقه الكنيسه والتفوا حول الدكتور سحر بولس والتى كانت تتحدث بحماس شديد وتهاجم وتصب غضبها على المجلس العسكرى والجنود سواء من الجيش أو الشرطه وهى ضمن أعضاء مجلس نقابة الاطباء وناشطه حقوقيه.....وفى أنفعال شديد هتفت.....يسقط .....يسقط.....حكم*

العسكر.....وهتف الشباب وراءها
.....يسقط .....يسقط حكم
العسكر.....ثم قالت يجب أعود للميدان حيث
المستشفى الميدانى للصاصكنيسه.....الانباء تشير
سقوط عدد كبير بجروح من جراء أطلاق الجنود
الخرطوش والرصاص الحى والمطاطى.....علاوه
على مئات حالات الاختناق من
الغاز.....وهتف
الشباب.....الخرطوش.....بالخرطوش.....
.....والرصاص بالرصاص.....والمشانق
للمجلس العسكرى.....ويسقط حكم
العسكر.....نريد حكومه
مدنيه.....لن يحكمنا العسكر بعد الان.
وأنطلقت الدكتوره سحر نحو الميدان.....ومرت بين
الجنود وأعتراضها جندى.....لكن القائد أمره
بالسماح لها بالعبور.....قمضت فى طريقها دون
محاولة النظر خلفها.

الفصل الثانى

غليان داخل الكنيسه

فى داخل الكنيسه وقف كاهن من أباء الكنيسه الانجيليه وقد كان فى غاية الغضب والحزم والاستياء عما يحدث خارج وداخل الكنيسه التاريخيه والتى يرجع عهدها الى الالهامى باشا ثم أصبح مقر للورد كرومر المندوب

السامى البريطانى.....والذى كان المصريون يتجهون اليه خلال ثورة سعد زعلول ضد الاحتلال الانجليزى.....وخاصة بعد أن أطلق الجنود وابل من الرصاص ناحية الكنيسه .....وصاح .....لازم يخرجوا.....لازم يخرجوا.....وكان يقصد الشباب الخامسه الذين أطلقوا النار على المدرعه.....ثم أكمل حديثه.....الكنيسه هنا مع الثوره.....ومع الشباب الثائر.....وتتفهم قضيته ومطالبهم المشروعه تحت..شعار.....عش.....حريه.....عداله اجتماعيه....اولكنه عاد يصيح بصوت مرتفع رج جدران الكنيسه.....ولكن ضد القتل....وسفك الدماء!.....ثم صاح.....أى دماء ....شباب .....أو جنود.....الجميع مصريين.....ثوره سلميه.....نعم....اما القتل .....والسلاح يالسلاح.....مرفوض.....مرفوض.....وأستظرد حديثه متوجه الى جموع الشباب حوله.....وقال ....العنف .....بالعنف...مرفوض.....نحن ليس

ضد المجلس العسكرى.....ولكن أحد الشباب
قاطعه وقال .....نحن ضد سرقه
الثوره.....وهنا تعالت
الهنافات.....يسقط.....يسقط حكم
العسكر.....يسقط الفلول.....وهنا صاح أحد
الشباب لا لا لن نسلمهم زملائنا فالمشانق فى
انتظارهم.....وهتف احد الشباب يسقط الخونه
المتخاذلين.....وكان يوجه حديثه الى
الكاهن.....ولكن باقى الشباب نهروه
بشده.....وقالت أحدى الفتيات
الواقفات.....نحن تشكركم بشده ونشكر الكنيسه
والاباء الكاهنه على كل الدعم الذين قدمتموه للثوره
وللثوار.....أقمتوا مستشفى ميداتى لمعالجة
الجرحى وتقديم العون
للمصابين.....نشكركم.....وفتحتوا كنائسكم لكى
نصلى
داخلها.....نشكركم.....نشكركم.....

.وهاتف احد الشباب.....يحيا
الهلال.....مع الصليب.....يحيا الهلال .....

وهاتف الشباب بأسم الكاهن وهاتفت احدى الفتيات باسم
الدكتوره سحر بولس وقالت.....هذه السيده الشجاعه
أنضمت للثوره والثوار منذ خمسه وعشرون
يناير.....وتركت بيتها واولادها وعملها.....لتقف
بجانب الثوار ولم تخشى بطش الشرطه
والدوله.....وتحدت الجميع.....وتقدم يد العون
للجرحى والمصابين.....ثم هاتفت عاشت الدكتوره
سحر بولس.....ويسقط نقيب الاطباء المتخاذل.

أنصرف الكاهن وأتجه حبث يجلس الشباب الخمسه
المتهمين بقتل الجنود.....وكان هناك كاهن أخر
واقف بجانبهم.....يحاول أن يطمئنهم.....وقال
.....أنا معكم.....ولن يسنطيع أن يمسكم
أويعتقلكم.....ولن نسلمكم للجيش بأى حال من
الاحوال.....حتى لو أقتحموا الكنيسه.....ولكن
الكاهن الاول نهره بشده.....وكان أعلى رتبه
منه.....وقال .....ليس انت من يقر

هنا.....ولا تتخذ أى قرار.....ولا تطلق
أى تصريح.....دون الرجوع.....اليه.....ثم أتجه
ببصره نحو.... الشباب الخمسه وقال
لهم.....أتبعونى.....وأنطلق صاعدا الى
اعلى المبنى حيث مكتبه والشباب خلفه.....ثم أمر احد
الشباب بان يغلق الباب خلفهم.....ثم أشار الى
الفتاتين.....و....وقال.....التعب والارهاق والملابس
المتسخه والممزقه لا تليق بكم فى داخل
الكنيسه.....ثم أشار الى باب اخر فى
لالغرفهوقال.....هذه عرفتى الخاصه.....بها
حمام خاص.....يمكنكم من الاغتسال وسوف ارسل
لكم ملابس نظيفه.....خاصه بأحدى الاخوات
هنا.....ثم اشار للفتيان الثلاثه
وقال.....أتبعونى.....ودخل بهم غرفه
مجاوره.....وقال هنا ايضا حمهم
بالجلوسام.....افعلواايضا كما قلت للاختان.....وسوف
ارسل لكم ملابس جديده ونظيفه.

افيدلسليم

بعد نصف ساعه تقريبا عادت الفتايتان وهم بملابس نظيفه وقد أزالوا عن وجويتهاهما الأثر الدخان ورائحة البارودجراء المعركه التى خاضوها فى شارع محمد محمود ثم أستكمالها فى ميدان التحرير.....وعاد أيضا الشباب الثلاثه بعد لبتخلص من ملابسهم.....وأرتدواا يضا ملابس جديده ونظيفه.وأغتسلوا...واصبحوا فى حاله مقبوله.....حتى علق الكاهن وقال.....هكذا لن يتعرف عليكم أحد ثم أكمل حثه وقال ليس هذا المهم الان.....أشار لهم بالجلوس أمام مكتبه.....ثم طلب من أحد الشباب ان يروى له تفصيل ما حدث بالضبط.....وقال اريد الحقيقه ثم عاد ليؤكد.....الحقيقه وليس أى اخر

انا هنا ليس لمحاسبتكم.أو محاكمتكم.....وليس الاعتراف لى كاكاهن...أن اريد الحقيقه....حتى استطيع تقييم الامر وأتخاذ القرار ا.لسليم بمصيركم

تقدم أحد الشباب الثلاثه ويبدو انه الاكبر سنا وانه هو القائد ...بدأ الشاب حديثه نحن كنا فى محمد محمود من

اول أمس وكانت المظاهرات ضد الداخليه.....وضد المجلس العسكرى وكان فى بدايتها مظاهارات سلميه.....وكانت لنا مطالب.....أهمها أقالة وزير الداخليه.....ورئيس الوزراء.....ومحاكمة الجنود والضباط.....الذين يطلقون الرضاض الحى.....على المتظاهرين.....ولكن لم نجد أستجابه.....بل طالبوا برفع الجصار عن وزارة الداخليه.....نظر الكاهن الى الشاب وسأله هل كان فى خطتكم .....أقتحام وزارة الداخليه.....رد الشاب وايضا احدى الفتيات.....نعم وخاصة والقيض على الضباط والجنود ومحاكمتهم امام الشعب.....وأخدهم رهائن للافراج عن زملائنا وزميلاتنا.....وهنا بدأت المعارك.....هم استخدموا قنابل الدخان.....والخرطوش والرصاص الحى والمطاطى.....والشباب ايضا استخدم قنابل الملتوف.....والخرطوش.....والحجاره.....كا دفاع عن النفس.....رد الكاهن بانفعال ليس هذا

دفاع عن النفس.....لانكم انتم
المعتدين.....انت الذين ذهبتوا الى وزاره
الداخليه.....وانتم تريدوا اقتحام وزارة
الداخليه.....ردت اجدى
الفتيات.....سيدى القس.....هناك ثوره قامت
من اجل التغير.....وهناك شباب استشهد من اجل
انجاح الثوره.....هناك من يريد سرقة
الثوره.....واذا لم تنفذ مطالبنا.....فنحن
مستعدون لان ندفع ارواحنا ثمن لكل مطالب هذه الثوره
العظيمه.....رد الكاهن فى أنفعال.....انا
طلبت الحقيقه بمن قتل الضباط والجنود أنتم هنا لانكم
قتلوا ضابط وثلاث من الجنود.....هذا ما اريد أن
اعلمه.....تفصيل الاحداث.....أكملت الفتاه
الاخيره الحديث.....المعارك اشتدت وهنا تدخل
الجيش فى المعارك وحاصر الشباب بين ميدان التحرير
وشارع مخمد محمود والشوارع
الجانبيه.....وحاولنا الهروب من هذا الحصار
وخاصة كانت هناك مدرعات وقوات

صاعقه.....وهربنا نحن الخمسه الى شارع
ريحان.....ولكن الجنود لمحونا واستمروا فى
مطاردتنا حتى دخلنا الميدان.....وكانت المدرعه قريبه
منا.....أكمل الشاب الاكبر سنا الحديث لم يكن لدينا
خيار سوى اطلق الخرطوش على الضابط.....بينما
تولت الفتاتين قذف المدرعه ومن فيها
بالملتوف.....لانهم بدأوا فى اطلاق النار
علينا.....وبعد اصابت المدرعه بمن
فيها.....هربنا فى اتجاه الكنيسه.....فهى المكان
الامن لكل الثوار والملجا الامين لنا.....صمت
الشباب الخمس عن الحديث.....فى انتظار
تعليق الكاهن.....وهم يتطلعون الى قسمات
وجهه.....ورد فعله وما مصيرهم.....!

قطع الصمت أحد الشياب وقال.....هذا دفاع
غن النفس.....نحن ليس قتله ولم
نكن.....ابدا وهؤلاء الجنود اخوه

لنا.....ولكن لو تمكنوا منا لفتكوا بنا
ايضا.....وهو دفاع شرعى.....أكملت احد
ى الفتيات الحديث وقالت.....لن نسلم نقسنا لهم
ابدا.....اذا اردونا سوف يحصلون علينا
جثث.....وليس احياء ابدا,

رد الكاهن وقال.....انا هنا من
يقرر.....مصيركم.....وليس احد اخر انتم
هنا فى حماية الكنيسه.....وانا على علم ان هنا
جهات كثيره فى الدوله تتدخل لحل المشكله برمتها من
مجلس الشعب من الازهر والكنيسه وهتاك محاولات جاده
من المجتمع المدنى.....واهم مطلب حاليا هو فض
الاشتباك.....وانسحاب الشباب وعودة الحياه
الطبيعيه.....وانا بنفسى سوف اسلمكم الى جهات
التحقيق.....وسوف نقف معكم وندعمكم بكل قوه...

الفصل الثالث

مفاوضات الدوباره

يومأنصرف الشباب الخمسه الرجال فى غرفه فى اعلى الكنيسه.....والفتاتين فى غرفه أسفل قاعة الكنيسه

وكان هناك مائدة للطعام مجهزه سواء للشباب او الفتيات وسادت حالة هدوء وترقب داخل كنيسة فصر الدوباره .....والترقب ولكن خارجها كان هناك الموقف مشتعل فى كل الشوارع المحيطه بميدان التحرير.

رن هاتف رئيس الكاهنه بكنيسة قصر للدوباره وكان المتحدث شخصيه أمنيه كبيره وكان يتكلم بهدوء .....وأحترام جام.....وقال.....ع لمت بما حدث الي اليوم.....وفى الحقيفه.....أتا فى غاية ألاسف أن تقع الاحداث فى محيط الكنيسه.....وأنا أبضا أعتذر عما حدث من أطلاق النار من جانب الجنود فى أتجاه الكنيسه.....ثم أكمل حديثه وقال.....أنه عمل غير مسئول.....وسوف يحاسب الضابط المسئول عن ذلك.....ثم أستكمل حديثه وقال.....لابد من تسليم العيال المتهمين لنا.....فالموضوع دخل فى حرق.....وقتل.....أفراد.....ومدرعه من الجيش ومنهم ضابط برتبة مقدم.....قال بجدية شديده.....الموضوع خطير جدا لما الموضوع

يتعلق بالجيش هذا غير الهتافات السخيفه.....يسقط حكم العسكر.....والهجوم على المجلس العسكرى.....الذى فوضه الشعب لادارة أمور البلاد.....ثم المطالب غير منطقيه.....لاقالة وزير الداخليه ورئيس الوزراء.....والهجوم على شخصيات المجلس حتى طالت رئيسه.....وكل هذا غير مقبول.....ثم أضاف جيش مصر مش عسكر.....جيش مصر حمى الثور...وحمى البلاد.....بل هو من انحاز لثوره من اليوم الاول.هو جيش مصر كلها وأولادهوقادته من أبناء الشعب المصرى كله بأختلاف فئاته.....ثم ثال بلهجه لها معنى صريح.....وأكيد انك تؤيدنى فى ذلك.

أنهى القائد حديثه.....وألاب الكاهن صامت.....ثم أخير تكلم وقال.....انا معك فى كل ما قلته.....ونحن كاكنيسه نجل كل الاحترام للمجلس العسكرى ونقدر دوره.....فى الحفاظ على أمن البلاد.....وأمن الشعب.....ومن ضمنها

أمن الكنيسه بالطبع.....ثم عاد للصمت مرة أخرى.....ثم قال .....ولكنى لا أستطيع أن أسلمك الاولاد فى الوقت الرهن.....الموقف هنا مشتعل داخل وخارج الكنيسه.....ولكنى أعدك بتسليمهم جميعا.....بمجرد أن تهدأ الامور خارج وداخل الكنيسه.....أترك لى فرصه.....لكن القائد أنهى المكالمه.....ولم يعلق على حديث الكاهن.....أنتهت المكالمه ولم يعرف أى منهما منى؟.....وأين؟.....وكيف سوف ينتهى المشهد .

رن هاتف الهاتف مرة أخرى فمكتب رئبس الاباء .....وكان هذه المره وكان من مساعد السفيره ألامريكيه بالفاهره.....وقال فى عبارات مقتضبه.....أن الاداره الامريكيه تشعر بالقلق.....وعدم الارتياح للموقف الحادث على ساحات الكنيسه وخاصة قد بلغنا.....نية الكنيسه.....قى تسليم الشباب الى

العسكر.....وهذا شى مقلق للشعب
الامريكى.....الذى يؤيد الثوره.....والثوار.

ولم تمر ألا دقائق معدوده.....ألا هناك أتصال من
السفاره الانجليزيه بالقاهره.....وكان هناك أتصالي من
السفير الانجليزى نفسه.....وقال.....خلى بالك
قداسة ألاب.....أن الاولاد الموجودين عندك فى
أرض تابعه للحكومه البريطانيه.....فكنيسة
الدوباره هى أرض أنجليزيه وتعامل كالسفاره الانجليزيه
فى مصر.....وأى مواطن داخل حدود السفاره سواء
فى جاردن سيتى أو فى الدوباره.....يكون تحت
الحمايه البريطانيه .....ثم قال فى لهجة دبلوماسيه
ولكن تحمل تهديدا.....وأنت سيدى
القس.....لا تستطيع .....ولا تملك السلطه لتسليمهم
الى السلطات المصريه.....ألا
بموافقتنا.....وتذكر قداستك.....أن الكنيسه
الانجيليه بمصر تتبع الكنيسه الام فى بريطانيه

العظمى.ثم أنهى حديثه.....دون أن ينهيها بعبارات التوديع المعتاده.

ثم رن الهاتف مرة اخرى وكان من شخصيه سياسيه مرموقه ومحببه للجميع وهو شخصيه مسيحيه وكان وزير سابق.....وتحدث بهدوء .....وأحترام بالغ.....وأعتذر بعدم الاتصال به من قبل.....لاأنشغاله.....وسفره الدائم لمؤتمرات خارج مصر.....ووعده بزياره قريبه.....أثلجت المكالمه صدر الاب الكاهن بعد مكالمات التهديد والوعيد .....وبادله الكاهن ....بالترحاب الشديد.....وقال سوف أكون فى شرف زيارتك بمجرد أنتهاء أغلق من الضغط....مخكمه.....أو فرض راى ولكنه مجرد نصح.....ورايى مبنى على الخبره.....وقربى من صناع القرار السياسى والعسكرى.....ورايى هو تسليمهم الشباب مع وعد بأنه سوف يقف بجانبهم.....وأنه على أتصال

بالقياده السياسيه لمعالجة الموضوع بشكل يرضى جميع الاطراف

عاد هاتف يرن مرة أخرى وكان أحدى قيادات الجيش والمعروف بتشدده وطالب من الكاهن بسرعه نسليم الشباب للجيش قورا.....ثم قال فى لغة تهديد .....صبرنا بدأ ينفذ.....وليس لدينا وقت نضبعه اكثر من هذا.....وأمن البلاد قى خطر داهم.....ولن نسمح كان من كان .....ان يهدد امن مصر.....ولن نسمح بمن يوجه لنا التهديدات سواء من داخل مصر .....أو خارجها.....ثم قال.....فى أنتظار تسليم الشباب مع حسن معاملتهم.....وأنه سوف يلاحقوا محاكمه عادله وانه....لايفكر أبدا فى أقتحام الكنيسه لاى سبب من الاسباب....وأنهى القائد مكلمته.....دون أنتظار رد الكاهن.

أما أسفل مبنى الكنيسه فقد تجمع المئات من الشباب وأعلنواجمبعا تضامنهم مع زملائهم وأنهم لن يسمحوا.....بالقبض على شباب مهما كلفهم ذلك من تضحيات حتى لو كانت أرواحهم هى الثمن. وأتجه وفد منهم الى رئيس الكنيسه.....وأخبروه بموقفهم.....وانهم عازمون على أخراج الشباب من خارج الكنيسه.....وتوصلوا الى انهم سوف بخفونهم فى ملابس رهبان ورهبات تابعين للكنيسه الكاثو ليكيه.....من طائفة (اللاتان) الرجال بالزى البنى والنساء بالزى الابيض.....وقال احد الشباب واستحالت تعرف الجنود عليهم. رد احد الكاهنه المجتمعين حول رئيس الكنيسه.....الجنود فى الخارج معهم كلاب مدربه.....وسوف يتابعون أثرهم من بقايه ملابسهم التى تركوها عند هروبهم.

ولكن رئيس الكنيسه نهرهم.....وصاح فيهم.....سبق وحذرتكم.....أنا الوحيد هنا الذى يتخذ

القرارات.....وليس أحد غيرى...طالما أنتم تحت ظل الكنيسه.

بدأ الظلام يحل وساد بعض الهدوء فى ساحه ميدان وأيضا فى الشوارع الجانبيه المطله على الميدان وتوقفت تقريبا المعارك الطاحنه فى شارع محمد محمود بين السباب وقوات الجبش ... والشرطه بعد ان أقام الجيش لجدران خرسانيه كحاجز بين المتظاهرين ومبنى وزارة الداخليه.....ولكن أستمرت بعض المناوشات من

وقت لآخر. ه

اما فى الجانب الاخر من كنيسة قصر الدوباره فالوضع كما هو حيث يتجمع مئات الشباب داخل وخارج الكنيسه بعضهم فى ساحات الكنبسه والبعض فى
الحديقه.....وحراسه دائمه على جميع
المنافذ.....للتصدى لاى هجوم محتمل.....من
قبل الجيش والشرطه.....ومن مسافه ليست بعيده

كان هناك حصار أمنى ضخم. حول الكنيسه من جميع الاتجاهات يمتد حتى ميدان التحرير.....لايسمح بالدخول أو الخروج.....الى قصر الدوباره.

وفى صباح اليوم التالى وصل موكب عسكرى كبير امام سياره مدنيه مصفحه.....وتقدم ضحابابط كبير من الشرطه العسكريه وحوله جنود مدججون بالاسلحه الناريه.....وفتح باب السياره.....لينزل منه قائد كبير من المجلس العسكرى.....ونزل من سيارته.....وقام الضابط والجنود الذين حوئيس الكهنله بتقديم التحيه العسكريه.....حتى هزت أقدامهم ساحه المكان.....وتقدم بخطوات ثابته....لكبيربي.....فى أتجاه الكنيسه يتبعه ضابط الشرطه العسكريه واثنان من الجنود.....حتى وصولوا الى باب حديقة الكنيسه.....وأشار الى الضابط والجنود بالتراجع الى الخلف وسار هو بمفرده.....وداخل ساحة الكنيسه.....والشباب.....يتراجع

للخلف.....ويفسحوله الطريق ليعبر الى داخل
الكنيسه.....وكان فى أستقباله.....الاب الكاهن
رئيس الكنيسه ومعه باقى الاباء الكهنه.....وقام القائد
العسكرى...بالترحاب بحراره بل وصل الامر الى
العناق.....وبادره الاب رئيس الكنيسه.....وقال أهلا
بك يا فندم هذا شرف عظيم لنا وللكنيسه....بل سوف
يكون يوم من أيام الكنيسه الخالده.....وقام أحد
الاباء بالتصوير.....وأنضم باقى الكهنه للتصوير
بجوار رئيس الكنيسه والقائد العسكرى
الكبير.....ثم أشار رئيس الكنيسه لضبفه
الكبير.....بالاتجاه الى اعلى حيث يوجد صالة
أستقبال كبار الزوار.....وهى قاعه
فخمه.....وبها صالة أجتماعات تتوسط
الغرفه.....والصاله مكيفه...وهناك مكتب فخم
كبيرالخاص برئيس الكنيسه.....وجلس الاب الكاهن
رئيس الكنيسه.....وأشار بنحناء للقائد بأن يجلس فى
مقدمة المكتب.....لكن القائد الكبير.....انت هنا
القائد سيدوجى الاب الجليل المحترم.....تفضل

اجلس فى مكانك.....وفى الحقيقه انا فى غاية
الخجل.....لان تكون الزياره الاولى لى فى وسط تلك ا
لاحداث.....أنا فعلا مقصر.....وكان لابد
من زيارة فامتك من زمن طويل.....ولكن ما
العمل أنها المسئوليه الملقاه على عاتقنا كبير
وضخمه.....والاحداث وتتصاعد وتمر بسرعه
تسابق الزمن ونحن نلهث خلفها.....ولا أخفى
عليك.....بل نلهث أمامها. ولكن وعد منى متى
هدات الامور.....وساد الامن والسلام.....سوف
يكون لى شرف الزياره وليس وحدى.....ولكن مع
اعضاء المجلس بأكمله.....بادله الاب
الكاهن.....سوف يكون لنا عظيم الشرف وباذن
الله سوف يعود الامن والسلام.....ونحن نصلى الى
الله بأن يحرس البلاد.....وأن يمنحكم الله القوه
والحكمه للخروج بالبلاد الى بر الامان
والسلام.....ثم قدم رئيس الكنيسه.....قطعه من
الشوكلاته الفاخره للضيف.....ثم ساله عن
القهوه.....الذى قال له شوكلاته .....وقهوه.....هذا

اتكثير.....أكيد لك مطالب كبيره.....وضحك الاثنان.....ولكن القائد قطع ضحكته وقال فى جديه وصرامه.....نحن نعرف ان المتهمين الخمس هنا بل نعلم أن يجلسون حاليا.....وهم لن يخرجوا من هنا ابدا بدون موافقتنا.....وهؤلاء قتله.....قتلوا ضباطنا وجنودنا.....ولا بدا من القيض عليهم
ومحاكمتهم....ثم عاد الى هدوءه الاول وقال
.....نحن لانوجه للكنيسه اى اتهام بأيواء هؤلاء المجرمين.....ولكن هناك هبة الدوله .....هية المجلس العسكرى.....هبة الجيش..ولن يفبل اى جندى صغير او قائد كبير.....سوف يقبل أن يفلت هؤلاء المجرمين.....من العقاب....أخيرا تحدث الاب الكاهن...وقال أنا يا سيدى مصرى....ووطنى وأحب هذا اليلد.....وجيش بلدى هذا لاشك فيها..ولكن يجب التاكد من هؤلاء الشباب سوف يتم محاكماتهم.....محكمه عادله....وأمام قاضى مدنى.....وليس أمام محكمه عسكريه.....أذا وعدتنى بذلك
سوف.....سوف أقوم بتسليمهم الى الشرطه

.....وليس للجيش.....ولكن بعد أنتهاء المعارك وعودة الهدوء الى ميدان التحرير.....وشارع محمد محمود.....وايضا يجب أنسحاب الجنود من حول الكنيسه. وأحب أضيف أن مبنى الكنيسه هى أرض محصنه وتعامل مثل السفارات تماما وكل من بداخلها يتمتع بحياتها.

دى

هب القائد واقفا وهو فى قمة الغضب والانفعال.....وقال عفوا.....قداستك لقد تجاوزت كل الحدود.....وتتعامل معى بتعالى غير مقبول.....ولن أسمح به وعموما هذا الانذار الاخير لك وكل من داخل الكنيسه.....واذا لم يتم تسليم القتله لنا بعد الساعه السادسه مساءا هذا اليوم.....سوف يتم القبض على كل من بداحل الكتيسه.....سواء الشباب او المتهمين.....وسوف تكون انت مسئول عما يحدث.....وأحب أعرفك لايوجد شبر داخل مصر تحت حمايه اى جهه غسر القوات المسلحه.....وقوات

الشرطه.....قال القائد هذا وانصرف وهو قمة غضب ولم يحاول ان ينظر خلفه.....وأتجه الى خارج الكنيسه

مرتالساعات ثقيله على رئيس الكنيسه والكهنه المتوجدين فى قصر الدوباره وراح رئيس الكنيسه والكهنه وراح رئيس الكنيسه بستعرض الاحداث من حوله والضغوط التى تحيط به من كل جانب ومن كل
الاطراف.....من الشباب الذين قاموا بثورة خمسه وعشرون يناير.....وكانت عونا لهم ووقفت معهم فى نفس الصف وفى نفس الخندق.....وأثامت لهم مستشفى ميدانى فى ساحة التحرير وزوداتهم بالخيم والبطاطين بل اعدن لهم الطعام الساخن والماء والمشروبات.....فكيف نتخلى عنهم الان؟!!

ونسلمهم للجيش بدون اى ضمانات على ارواحهم وحياتهم.....وان ينتهى بهم الى ساحات الاعدام او

غيابات السجون.....وهل يقبل الشباب وزملائهم بذلك؟

وماذا لو رفضوا؟ وتحولت الكنيسه الى ساحة قتال والمعارك.....وكم دن دماء سوف تسيل وارواح سوف تزهق سواء من الشباب او من الجنود.....على الاض الكنيسه وساحاتها.....وماذا سوف يكون موقف الكنيسه الام فى انجلترا.....؟ وماذا سوف يكون موقف السفاره الامريكيه؟.....وماذا سوف يكون موقف الجمعيات الحقوقيه. .....ومجلس الكنيسه العالمى.

كان رئيس الكنيسه يخاطب الاباء الكهنه وبعض الشباب.....ثم قال ان وجودنا هنا على المحك.الان.

وما موقف الدوله والجيش اذا لم نسلم الشباب الخمسه؟ وهل سوف ينفذون تهديدهم
وواعيدهم.....ويقتحموا الكنيسه.....والقبض على الشباب وبطلقون الرصاص الحى والغاز داخل وخارج الكنيسه.

لم يجد رئيس الكنيسه من يستطيع الاجابه على تسألته.....ولم يجد من يقدم له العون والنصيحه.....ولم يجد مفر من الاتجاه الى الكنيسه واتجه الى صوره السبد المسيح والسيده العذراء والتضرع الى الله.....فهو بيده العون وبيده الحل.....وخلفه كان الشباب يصلون ويتضرعون بان ينصرهم الله واجتمع صلاة المسلم والمسيحى قى نفس الوقت ومن نفس المكان وكان الصلاه حاره جدا والدعاء صادر من القلب حتى ان دموع الاب الكاهن انهمرت بغزاره.وتركهم وصعد الى غرفته.

مرت الساعه السادسه من مساءا اليوم ولم يحدث شىء ومر اليوم التالى بسلام ولم يحدث شىء وأنفض الميدان من المتظاهرين ومن الجنود ايضا ورفع الحصار عن

قصر الدوباره وخرج الشباب وعادوا الى بيوتهم.....وأنتظمت الكنيسه فى أداء شعائرها المعتاده وقام العمال بنمظيف اثار الجموع الحاشده.

وبعد ثلاثة سنوات من الحادث تم القبض على الشباب الخمسه المتهمين بقتل ضابط وثلاثة من الجنود واصدر القاضى بحبس المتهم الاول بالسجن خمسة عشر عاما والشابين الاخرين بعشرة سنوات لكل منهما وخمسة سنوات لكل من الفتياتين.

النهايه

المؤلف هانى تادرس

20 فبراير 2021